

المتطلبات التربوية لطفل الروضة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة "رؤية ما بعد حداثة"

مقدمة:

يمر العالم بمجموعة من التغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية والتي كان لها عميق الأثر على مختلف جوانب الحياة داخل المجتمع ، وخاصة الجانب التعليمي ، وترجع تلك التغيرات إلى الانتقال إلى النموذج الحضارى الجديد وهو نموذج ما بعد الحداثة. وقد ظهرت ما بعد الحداثة كرد فعل لازمات الحداثة والتي تمثلت فى حق الانسان المطلق فى استغلال الطبيعة ، والأخذ بالشكل النمطى فى كل جانب من جوانب الحياة، فى المصنع والمدرسة على السواء، ثم المركزية الشديدة والهرمية فى الترتيب وإدارة الحياة.(١) فانقدت ما بعد الحداثة المبالغة فى تقدير العقل وتمجيده، والتركيز على العلم والمواد العلمية والمنهج العلمى ، وأنكرت أن يكون هناك حقيقة مطلقة قائمة خارج الذهن ، كما شككت فى أن يكون العقل وحده قادرا على الحكم الموضوعى ، وإنما العقل يبنى الحقيقة ولا يكتشفها(٢)، كما انتقدت تشكيل الإنسان على أساس أن العقل وحده هو القادر على الوصول بالإنسان للحقيقة ، وإخضاع الظواهر الإنسانية لمنطق العقل للوصول إلى درجة عالية من الموضوعية من خلال الفصل بين الذات والموضوع.(٣)

فيلاحظ أن ما بعد الحداثة لا تعترف بالعقل وحده كأداة أساسية لتحقيق التقدم والسعادة للفرد بل أن الإنسان كل متكامل الجوانب، ولا يمكن الاهتمام بجانب على حساب الجوانب الأخرى ،ومن ثم لا بد من الاهتمام بالجوانب المعرفية والاجتماعية والنفسية والشخصية والانفعالية ،لتكوين الشخصية المتكاملة والمتوازنة القادرة على المساهمة فى تنمية المجتمع بفاعلية.

ولا شك أنه على التربية أن تقوم بدور هام فى تكوين الأفراد وإكسابهم مجموعة من المهارات المعرفية والشخصية اللازمة لدخول عصر ما بعد الحداثة مثل مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة وإتقان اللغة والقدرة على النقد والتحليل والتعامل مع أساس معرفى موسوعى، فالنموذج التربوى المنشود فى ظل تلك الحضارة هو نظام يأخذ فى اعتباره الأبعاد العاطفية والمعرفية والاجتماعية والأخلاقية للفرد ،كما يأخذ فى اعتباره اهتمامات الفرد وميوله الخاصة واستعداداته الشخصية.(٤)

حيث يتعاضد دور العنصر البشرى والرأسمال الفكرى والاجتماعي والبشرى فى عصر ما بعد الحداثة، حيث المعلوماتية التى تعتمد على الرأسمال الفكرى فى تحقيق التقدم للمجتمع ،والتي تسهم التربية بشكل رئيسى فى تكوينه من خلال الإعداد الجيد للرأسمال البشرى الذى يسهم بدوره فى تقليل الفجوة بين التقدم والتخلف، وبين ما يملك المعرفة ومن لا يملكها فيما يعرف الآن

بالفجوة الرقمية التي يزداد اتساعها في الدول النامية نتيجة للتغيرات المتسارعة في شتى المجالات في سياق العولمة وعصر ما بعد الحداثة، حيث تضعف قدرة المجتمعات على تلبية الاحتياجات المجتمعية المختلفة في ظل النظام التربوي الحالي الغير قادر على تخريج الأفراد القادرين على امتلاك مفاتيح القوة والمعرفة العلمية الفاتحة القابلة للتطبيق. (٥)

والمدرسة الآن مطالبه بإعادة النظر في فلسفات واستراتيجيات التعليم المقدم إلى إنسان القرن الحادى والعشرين على أنه وحدة إنتاجية اجتماعية متكاملة متعددة القدرات والمهارات والذكاءات. (٦)

فالعملية التعليمية التي من شأنها أن توجه تفكير الناشئين، وتدريبهم على التفكير ما زالت في منأى عن تحقيق أهدافها، فالمناهج ما زالت تقوم على حشو الذاكرة مما يفتح الباب على مصراعيه أمام الخواء الفكرى من ناحية والقلق تجاه المستقبل من ناحية أخرى. (٧)

وبالتالى لابد أن يصبح الاهتمام بالتفكير وتنمية قدرات المتعلم العقلية وذكاءاته من الأهداف الرئيسية للتعليم، حيث أن تنمية الإمكانات والمهارات الفكرية والمعرفية ضرورة وأساساً لا غنى عنه للتوافق مع التطورات التكنولوجية والمعرفية التي يواجهها الإنسان في عصر ما بعد الحداثة، وعلى القائمين على التربية ملاحقة النظريات المعرفية التي تكشف أسرار العقل الإنسانى، وكيفية عمله وحدث عملية التعلم، والأخذ بأفكارها، وتطبيقاتها في الممارسات التربوية. (٨)

فذكاء الفرد مدخل هام في عصر ما بعد الحداثة، ففي ظل الانفجار المعرفى والتغيرات السريعة أصبح تعليم الفرد كيف يفكر وينمى ذكاءاته أداة هامة تضمن له البقاء والاستمرار والتكيف مع الأوضاع المتغيرة، فالمشكلة ليست في اكساب الفرد المعارف المختلفة بل في تعليمه كيف يفكر ويتعامل مع الكم الضخم من المعلومات .

وهذا ما تؤكده نظرية الذكاءات المتعددة التي تعد بمثابة نموذج معرفى يهدف إلى التوصل إلى الكيفية التي يستخدم بها الأفراد ذكاءاتهم المختلفة بطرق غير تقليدية في مواقف الحياة، وهذه المحاولة العلمية من جانب هوارد جاردنر Howard Gardner لفتت الانتباه إلى كيفية إعمال عقل الإنسان مع محتويات العالم (أشخاص وأشياء) من حوله، فهي نظرية لتحديد الذكاء المناسب للتوظيف المعرفى، وتفترض أن كل فرد يمتلك مجموعة من الذكاءات، حيث يمتلك بعض الأفراد مستويات عالية من التوظيف في بعض أو معظم الذكاءات، وقد يملك أفراد آخرون نقص شديد في كل أو بعض الذكاءات. (٩)

وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة على أهمية الاكتشاف المبكر للذكاءات في مرحلة الطفولة، لتحديد أساليب النمو والرعاية فتؤكد النظرية أن الأطفال في عمر الرابعة تظهر لديهم

فروق فردية في النمو، ولديهم القدرة على تعلم المزيد، ومن هنا جاءت أهمية استخدام النظرية في كيفية تحسين البيئة التعليمية والبرنامج التربوي المقدم لأطفال الروضة، بحيث تسمح بنمو واستثارة ذكائهم المختلفة (١٠). فهناك فترات حرجة في نمو الأطفال العقلي، حيث توجد نوافذ فرص زمنية لتكوين الوصلات الخاصة بمهارة معينة على أعلى مستوى من الكفاءة، حيث يتدنى مستوى كفاءة هذه المهارة بعد فوات هذه الفترة الحرجة من تشكيل المخ، وتقع الغالبية العظمى لهذه النوافذ الخاصة باكتساب المهارات في السنوات الأولى من العمر كما توضح الأشكال السابقة. (١١)

لذا لابد من الاهتمام بتنمية قدرات الطفل المختلفة في مرحلة رياض الأطفال لأنها الفترة التي يكون فيها مخ الطفل أكثر مرونة وقابلية للتشكل، وينبغي أن يتم تقديم البرامج التي تركز على قدرات الطفل المختلفة وعدم الاكتفاء بالجانب اللغوي والرياضي وهذا ما تتادى به نظرية الذكاءات المتعددة بتقديم برامج غنية تسمح بإعطاء فرص متعددة للطفل لإظهار طاقاته في المجالات المختلفة وتمييزها .

مشكلة الدراسة:

أصبح الآن يقاس تقدم الأمم ليس بما تملكه من ثروات طبيعية وصناعية بل بما تملكه معارف ورأس مال فكري وقدرات عقلية وأفراد قادرين على الإبداع والابتكار في شتى مجالات الحياة للنهوض بالمجتمع ووضعه في مسار التقدم بين الأمم وأخذ مكانة عالية في عالم يموج بالتغيرات كل يوم، وبالتالي أصبح على رياض الأطفال أن تقوم بدورها التربوي وأن تنهض بمسئولياتها في تشكيل الطفل القادر على التعامل مع منجزات حضارة ما بعد الحداثة، فلا بد أن تشجع الطلاب على التجديد والابتكار وإنتاج الأفكار الجديدة وعلى التحدي النقدي للمعرفة السائدة.

كما عليها أن تتجاوز النظرة التقليدية للتعليم والاقتصار على الحفظ والتلقين، بل وفتح آفاق جديدة للأطفال ليكونوا قادرين على الإنتاج في ظل متطلبات العصر الجديد. وذلك من خلال مراجعة النظريات الحديثة للتعلم (نظرية الذكاءات المتعددة) والتي اهتمت بتنمية عقل الطفل وجميع الجوانب الخاصة بالتعلم بطريقة شاملة ومتوازنة، تؤكد على أهمية التشكيل المبكر لعقل الأطفال في تلك المرحلة حتى يمكن الارتقاء بقدرات وأداءات الأطفال العقلية في تلك المرحلة، حيث تقدم نظرية الذكاءات المتعددة سياقاً مثالياً لإضفاء معني على المهارات المعرفية للتلاميذ ، كما تسعى لوصف كيفية استخدام الأفراد لذكائهم المتعددة لحل المشكلات وتشكيل النواتج فهي تركز على كيفية عمل العقل البشري وإدراكه محتويات العالم من حوله. (١٢)

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي :-

ما المتطلبات التربوية لطفل الروضة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسى مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهى كالاتى:

١- ما مفهوم وخصائص عصر ما بعد الحداثة وانعكاساته على التعليم؟

٢- ما التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة؟

٣- ما خصائص نمو طفل الروضة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة؟

٤- كيف يمكن توظيف التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة لإعداد طفل الروضة

لمجتمع ما بعد الحداثة؟

منهج الدراسة :-

سوف تستخدم الدراسة المنهج الوصفى بهدف التعرف على منظومة رياض الأطفال من والمتطلبات التربوية لإعداد طفل الروضة إعدادا يتناسب مع متطلبات العصر في ضوء التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من خلال الاتى:

١. أهمية التعليم فى مرحلة رياض الاطفال والتي تقوم بدور هام فى وضع الاسس

المعرفية السليمة للطفل .

٢. اهتمام نظرية الذكاءات المتعددة بالكيفية التى يتعلم بها التلاميذ وفهم التلاميذ

العميق للمادة العلمية وتطبيقها فى مواقف الحياة المختلفة، كما تهتم بإنشاء ثقافة

التفكير داخل الفصول الدراسية.

٣. تعد الدراسة محاولة لرصد المتطلبات التربوية لطفل الروضة فى ضوء التطبيقات

التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة فى ظل عالم متغير .

أهداف الدراسة:

١. توضيح الأسس والمبادئ التربوية التى تقوم عليها نظرية الذكاءات المتعددة.

٢. تهدف تلك الدراسة إلى التعرف على المتطلبات التربوية لطفل فى ضوء

التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة فى ظل عالم متغير .

مصطلحات الدراسة :-

١- طفل الروضة :-

" هو الطفل الملتحق برياض الأطفال والذي يتراوح عمره الزمني بين الرابعة والسادسة ،
وتعتبر هذه الفترة هي فترة المرونة والقابلية للتعلم وتطوير المهارات " .(١٣)

٢- نظرية الذكاءات المتعددة:-

وهي نظرية قام بتطويرها هوارد جاردنر وتعرف الذكاء المتعدد على أنه " مجموعة من القدرات العقلية الديناميكية والتي يمكن توظيفها بتهيئة بيئة تعليمية صالحة للتفاعل والتدريب والتعلم " ومن هذه الذكاءات (الذكاء اللغوي - المنطقي الرياضي - المكاني البصري - الجسمي الحركي - الموسيقي - الاجتماعي - الشخصي).(١٤)

الإطار النظري:

أولاً: مجتمع ما بعد الحداثة(المفهوم والخصائص)

لقد أثبتت البحوث العلمية - التي كانت سلاح الحداثة الأكبر - بكشوفاتها ضالة ما يعرفه العقل البشري بالنسبة لما لا يعرفه وأكدت تلك الاكتشافات بشكل غير مباشر محدودية عقل الإنسان، وأنه ليس كما كان يتصور الحداثيون أنه هو "الإله"، بل أكدت على أنه مخلوق صغير رغم كل قدراته الهائلة، بل إنه يعتريه الضعف والنقص كغيره من لمخلوقات، إلى درجة قد لا يوثق فيها بحكمه في بعض الأحيان فاختلفت النظرة إلى قدرة العقل الذي هو مصدر المعرفة المطلق لدى التيار الحداثي، أو كما قال بعض الباحثين، أن الحداثة قامت على العقل لكنها هي التي دمرت العقل.(١٥)

ومن هنا نشأ تيار "ما بعد الحداثة" فالعلم الذي هو عماد الحداثة، هو الذي هدم الحداثة وقاد إلى "ما بعد الحداثة"،وأدى إلى فقد الثقة بالعلم والفلسفة التي كانت قائمة عليه.

فقد مثلت ما بعد الحداثة حركة احتجاجية ضد ما وصلت إليه الحداثة في مختلف نواحي النظم الاجتماعية، ونظراً لعدم تجذر هذه الحركة بعد في الواقع الثقافي والأكاديمي فقد تعددت حولها الآراء والمنظورات، فهناك من رأي أنها نظام فلسفي شكلي يحول بيننا وبين قول أي شيء محدد عن العالم، فهي حركة تقود إلى شرك من العمومية والاستخفاف بكل شيء، وهناك من يرى أنها حركة تضع نهاية للنظام الفلسفي والثقافي المسيطر للحداثة ذلك النظام الذي يتصف بعدم التحديد وعدم الدقة، وبالتالي فهي حركة تحريرية حتمية في تاريخ الفلسفة والثقافة فيمكن القول أن ما بعد الحداثة هي حركة إصلاحية للمشروع الحداثي من زاوية، ومن زاوية أخرى هي محاولة لتجاوز النهايات الحتمية التي وضعتها الحداثة لذاتها، من خلال نقد الأفكار والتعميمات غير الواقعية التي أنزلت إليها الحداثة عبر تاريخها الممتد.(١٦)

ومن ثم يمكن القول أن المعرفة في مجتمع ما بعد الحداثة تنفرد بعدة خصائص أهمها(١٧):

١. يقوم مذهب ما بعد الحداثة على فرضية أساسية، وهي أنه ليس هناك حقيقة مطلقة، أي ليس هناك حقيقة واقعية خارج ذهن الإنسان، توجد بذاتها، فالإنسان هو الذي يخلق حقائقه في ذهنه بفعل ثقافته ولغته "فأفكارنا ليست انعكاسا للواقع، بل قراءة له، وبذلك تعتمد الحقيقة على تصورنا أو إدراكنا لها في سياق ذاتي واجتماعي وثقافي محدد، وترتب على ذلك مبدأ آخر وهو التعددية Multiplicity، مما أعطى الحقيقة بعدا نسبيا، ولذا لا بد من قبول التفسيرات المتغيرة، والمتناقضة أحيانا للحقيقة.
٢. أن الثقة في المعارف الكلية تنعدم تماما، لاندثار المبادئ والمفاهيم الكلية في إطار هذه الفلسفة، إذ يرفض مفكرو ما بعد الحداثة فكر الحقيقة الكلية، أو الحقيقة في ذاتها ولا سيما أنه مع تقليص تكنولوجيا الواقع الافتراضي للزمان والمكان أصبحت الحقيقة بلا أساس مادي وقائمة على الخيال.
٣. أن الأنساق المعرفية تتكامل مع بعضها مع رفض وجود أي إطار مركزي مرجعي أو معياري والمطلق الوحيد الثابت هو النسبي المتغير.
٤. ينتشر القلق وينعدم اليقين في أي شيء ويبحث الإنسان عن معنى وجوده لأنه يحيا في مجتمع دائم التحول، فيفتح بلا حدود وغير محدد لأنه في غاية التعقيد فالمجتمع في إطار هذه الفلسفة عبارة عن أنظمة فرعية عشوائية، لكل نظام فرعي مرجعية خاصة به مستقلة عن غيرها، وانقسام النظام العام إلى مجموعة أنظمة مستقلة هو الذي يضمن حرية كل منها على حدة، ويصبح المجتمع هنا مجرد مساحة تنعكس فيها علاقة هذه الأنظمة ببعضها.
٥. إنكار النظريات الكبرى التي تحاول تقديم تفسير شمولي للظواهر، ويحل محلها رؤية تفريعية أو جزئية، تتخلى عن كل مرجعية مركزية للكل، فيحتل التبعض والفوضى مكان المنتظم والموحد، وتحول "الفرعيات" دون انتشار "الكليات" وتستقل النظم الفرعية عن بعضها أما الأفراد فيشعرون أنهم مأخوذون بأساليب اجتماعية جديدة غير قادرين على فهمها أو التكيف معها نتيجة الانتقال الدائم للمرجعية المركزية من نظام فرعي إلى نظام فرعي آخر بدون الثبات على مرجعية بعينها.
٦. افتقاد الشعور باليقين بعد فشل العلم في تفسير كل ظواهر الوجود، والتحول إلى النزعة الشكلية التي تستند إلى نظريات تكون من التعدد والتنوع بحيث تفضي إلى تناقضات من شأنها أن تمنح المفكر فرصة التعامل الحر معها، وبذلك لم تعد هناك سلطة تلو على سلطة الذات الفردية ز

٧. اعتماد التحليل اللغوي للنص مدخلا أساسيا للتعامل مع الفكر، فاللغة في إطار فلسفة ما بعد الحداثة ليست أداة لمعرفة الحقيقة، وإنما هي أداة إنتاجها، فاللغة مكونة من صور مجازية لا تكشف الواقع وإنما تحجبه.

٨. وفي مجتمع ما بعد الحداثة لم تعد المعرفة تبحث من خلال المحسوسات كما هو الحال في مجتمع الحداثة، بل الاهتمام بالتجريد وبدلا من الاقتصار على معرفة الخبراء والمتخصصين يتم إفساح المجال لخبرات ومعارف الجماهير مع الاهتمام بالخبرات الذاتية والاهتمام بالشفافية لتقليص هيمنة الكتابة التي ظلت هي الصيغة الوحيدة المعتمدة مؤسسيا.

ويتجه مجتمع ما بعد الحداثة نحو الاهتمام بما هو مستقبلي ومتخيل يتم استشرافه ومحاكاته كومبيوتريا وإلى الانهماك في دحض النظريات وإثبات عكسها، وإثارة التساؤلات والتشكك والتفكيك لما هو قائم من معارف، فكلما ازدادت معارفنا زاد الاقتناع بجهلنا، ومن ثم يظل البحث متوصلا للامساك باليقين دون أن نمسك به. (١٨)

ثانيا: تأثير ما بعد الحداثة على التعلم

لقد أثرت النظرة ما بعد الحداثية على كافة العناصر الخاصة بالعملية التعليمية باعتبار أن منظومة التعليم ليست بمنأى عن التغيرات الحادثة في المجتمع، ويمكن حصر التأثير في العناصر التالية .

(أ) المعلم:

يلاحظ أن دور المعلم في مجتمع الحداثة هو مجرد ناقل لمحتوى التعلم ويحتاج إلى مجموعة من الكفايات والمهارات العملية مثل مهارات الاتصال بالتلاميذ وإدارة التعلم داخل الصف حيث يتم النظر إلى المعلم كخبير أو اختصاصي ومنظم للعملية التعليمية. (١٩)

وترى ما بعد الحداثة أن مهمة المعلم ليست - بل وليس من حقه - أن يقوم بنقل الحقائق كما يراها هو إلى ذهن الطالب، بل يساعده في بناء حقائقه الخاصة التي يشكلها مجتمعه وثقافته. فما بعد الحداثة تؤكد على أن الطالب يجب أن يتعلم أن لا يعتمد على الموضوعية التي تزعمها الحداثة وقد كان لما بعد الحداثة أثر على طبيعة العلاقة بين الطالب والمعلم، فحيث لم يعد ينظر للمعلم على أنه الخبير الذي يزود الطالب بالمعلومات، صار هناك تركيز على التفاعل الفردي بين الطالب و "المعلم" والاستكشاف المشترك. (٢٠)

وتؤكد ما بعد الحداثة على تراجع سلطة المعلم المعرفية على عقول الطلاب ،فطالما أصبحت المعرفة مخزنة في بنوك المعلومات ، فإن مهمة المعلم تصبح تدريب الطلاب على استرجاعها بأنفسهم.(٢١)

وهذا ما تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة حيث يتغير دور المعلم ، فيخطط لدروسه بطريقة مختلفة، ويتعرف على قدرات تلاميذه كل على حدة ويصمم المناهج والأنشطة في ضوء تلك القدرات، وهذا يتطلب أيضاً تغييراً في نظام الفصل الدراسي من حيث العدد حيث يصعب على المعلم التعرف على هذا المدى الواسع من قدرات المعلم ونواحي قوته وضعفه وإعداد ملف إنجاز لكل تلميذ، ويتطلب أيضاً تنظيم الفصل بحيث يمكن للمعلم أن يتيح الفرصة للتلاميذ للعمل في مجموعات داخل الفصل حتى يستطيعوا أن يتعاونوا في إنجاز الأنشطة المطلوبة منهم، كما أن دور المتعلم يتغير فهو إيجابي نشط، يسعى للبحث عن المعرفة وابتكار حلول جديدة لمشكلاته، وفي الوقت ذاته تطبيق ما يتعلمه في حياته اليومية .

(ب) المتعلم:

يتم تشكيل عقل المتعلم في عصر الحداثة على أساس أن العقل وحده هو القادر على الوصول بالإنسان إلى الحقيقة وبالتالي فإن الظواهر الإنسانية يجب إخضاعها لمنطق العقل.(٢٢)

وترى ما بعد الحداثة المتعلم على أنه فرد فاعل قادر على الاندماج الاجتماعي وتكوين علاقات مع الآخرين من حوله،ويستطيع تغيير بيئته، فما بعد الحداثة لا تفصل الشخص الفردي عن عالمه الاجتماعي ،ولابد للمدرسة من الاهتمام بالعالم الذي يندمج فيه الطفل ومختلف مكونات بيئته،وتدعو إلى عدم اقتصار النظر على الكيفية التي يتعلم بها الطفل ،بل الكيفية التي تجعل من الطفل ذاتا قادرة على المشاركة الايجابية بل وتأخذ في الاعتبار الأبعاد الوجدانية والمعرفية والاجتماعية.(٢٣)

وهذا ما تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة حيث ترى أن العملية التعليمية تتمحور حول المتعلم وتراعى احتياجاته المتجددة ، وتتنظر إلى المتعلم نظرة شمولية وليس على اعتباره عقل فقط بل كائن له انفعالاته واهتماماته الخاصة والتي تميزه عن ما حوله من أفراد.

(ج) المنهج:

أن المنهج في عصر الحداثة يعتمد على المعرفة التي يتم تجزئتها من خلال المواد الدراسية المختلفة ،كما أصبحت المدارس تعد مناهجها وفقا لرغبات المؤسسات والشركات ، بحيث تؤدي إلى إكساب الطلاب المهارات الضرورية للإنتاج وزيادة رأس المال.(٢٤)

أما في النظرة ما بعد الحداثية يجب أن يتكيف المنهج مع الطلاب، بحيث يتناسب المحتوى والمهارات مع الطلاب وحاجاتهم، فهدف المنهج أن يكون تحويليا Transformative، بحيث يمكن الطالب أن يتفحص ويدرك العالم من حوله أولاً ثم يفهم نفسه بشكل أكبر، ولذا فالأنشطة التعليمية ليست مخططاً لها مسبقاً، إنما تتقرر بناء على رغبات الطلاب وعلى الطرائق التي يتم بها الفهم في أذهان الطلاب فالمنهج في النظرة ما بعد الحداثية يهتم بالطريقة التي يبني بها الطلاب المعرفة من منظورات مختلفة، بأساليب تعليمية متنوعة وذكاءات متعددة، لا تعتمد فقط على الذكاء التقليدي الرياضي المنطقي. (٢٥)

وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة والتي تعتبر رائدة في الكشف عن القدرات العقلية والكيفية التي تظهر بها، وكذلك الأساليب التي تتم بها عملية التعلم واكتساب المعرفة، أن المخزون البشري يزخر بطاقات واستعدادات متنوعة ومختلفة، ولا يمكن حصرها في القدرات اللغوية والمنطقية الرياضية والتي اعتمد عليها عصر الحداثة في تحقيق التقدم، فالقدرات الأخرى الحركية والمكانية والاجتماعية والموسيقية لا يمكن إغفال تأثيرها على المتعلم وطريقته في التفكير والتعلم. (٢٦)

(د) طرق التدريس:

ولا تمدنا أدبيات ما بعد الحداثة بأمثلة محددة يمكن أن تكون مكونات لنظرية تدريس متماسكة، تربط بين النظرية والتطبيق بل يرى بعض الباحثين أن التدريس من المنظور ما بعد الحداثي يتصور المعلم وينظم أوضاع التعلم على شكل تيار غير منظم وغير مؤقت من الاكتشافات والتناقضات وإعادة الاكتشاف والمساءلة. ويعزو بعض الباحثين ذلك إلى أن ما بعد الحداثة لا تركز كثيراً على إيجاد الحلول بقدر ما تركز على البحث عن التعقيد والاحتمالات الحاضرة في المشكلة. (٢٧)

فالتصور ما بعد الحداثي للتعلم مبني على الاعتقاد بأن كل فرد يصنع المعنى من مصادر مختلفة، بدلاً من استقبالها جاهزة من خبير، ولذلك فهناك تركيز تام في طرق التدريس على الحوار والاستكشاف مع التقليل من دور المعلم بوصفه مصدراً للمعلومات، وبينما انتهجت بعض الاتجاهات التي لا تنتمي إلى تيار ما بعد الحداثة منهج الاستكشاف فإن ما بعد الحداثة تنتهج هذا الأسلوب لا على أنه سبيل لاكتشاف الحقيقة بل على أنه جواب مؤقت إلى حين يتم اكتشاف غيره. (٢٨)

وعصر ما بعد الحداثة هو عصر المعرفة فمن يملك المعرفة يحكم العالم، وهو عصر يتميز بالتعدد التكنولوجي، وسرعة الاتصال، والآفاق المعرفية المتجددة كل يوم، فهي حركة ترفض القبول بثبات المعرفة أو عموميتها، أو بالحقيقة المطلقة في الزمان والمكان، أو بذويان

الأفراد في المجتمع بحيث يصيرون بلا كيانات وهويات ،وبالتالي على التربية أن تخرج من أسر القوالب الجامدة الموحدة إلى التعددية ،وأن تبتعد عن النظرة الشمولية باعتبارها غير قادرة على تمثيل جميع الأفراد وتتجاوز الاحتياجات الفردية إلى حد أنها تجعله بلا هوية خاصة به.(٢٩)

وهذا ما تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة التي تسعى إلى التعدد والتنوع والنظر إلى كل فرد باعتباره حالة فردية لها متطلباتها الخاصة. وتفترض أن كل فرد يمتلك مجموعة من الذكاءات، حيث يملك بعض الأفراد مستويات عالية من التوظيف في بعض أو معظم الذكاءات، وقد يملك أفراد آخرون نقص شديد في كل أو بعض الذكاءات، وهي نظرية نفسية عن العقل، تنتقد فكرة وجود ذكاء واحد يولد به الإنسان ولا يمكن تغييره، وتعتمد تلك النظرية على خلاصة دراسات وبحوث علمية كثيرة في علوم : النفس، والأنثروبولوجيا، والأحياء.(٣٠)

ثالثاً: نظرية الذكاءات المتعددة (المسلمات -التطبيقات)

يعد مفهوم الذكاء من أكثر المفاهيم السيكولوجية التي يدور حولها الحوار والجدول ليس فقط بين علماء النفس والمشتغلين بالقياس وإنما أيضاً بين مستخدمي اختبارات الذكاء والمختبرين بها، بل امتد الجدل خارج النطاق الأكاديمي إلى المسؤولين عن اتخاذ القرارات في مختلف المجالات التطبيقية والتربوية والنفسية والاجتماعية، حيث أن مفهوم الذكاء يتسم بتعدد تعريفاته وتنوعها نظراً لعدم وضوح المقصود منه على وجه التحديد .

وتعتبر نظرية الذكاءات المتعددة ثورة ضد الاعتقاد الذي ظل مسيطراً لزمناً طويلاً ومؤداه أن الإنسان يمتلك ذكاءً واحداً ثابتاً يتحدد بمعامل (IQ) ويقاس باختبارات ويتم على أساسها تصنيف البشر إلى طبقات على سلم القدرة العقلية ما بين أذكىء وغير أذكىء الأمر الذي أدى إلى تفسيرات ضيقة وإساءة تربوية واجتماعية للكثيرين دون وعي وإدراك بأن الذين صنفوا على أنهم غير أذكىء كانوا يمتلكون قدرات عقلية أخرى كان من الممكن أن تستمر لصالح أصحابها.(٣١)

فقد وسعت نظرية الذكاءات المتعددة من الإطار العام للذكاء، فلم يعد يقتصر على مفهوم ثابت للقدرة العقلية، كما هو الحال في المفهوم التقليدي للذكاء، الذي لا يحدد الكيفية التي تظهر بها هذه الذكاءات ولا طبيعتها، كما أنه يهمل الفروق الفردية بين الأفراد، معتبراً أن الفروق تتحدد في نسبة الذكاء العام بين الأفراد فحسب، ومن هنا تبرز قيمة نظرية الذكاءات المتعددة التي تشير إلى القدرة على حل المشكلات وتشكيل المنتجات التي لها قيمة ضمن محيط ثقافي أو أكثر.(٣٢)

فمقياس المعامل العقلي لا يهتم سوى ببعض قدرات المتعلم كالقدرة اللغوية اللفظية والمنطقية الرياضية، ويهمل قدرات أخرى عديدة بالرغم من قيمتها في المجتمع(٣٣)، وهذا ما

اهتمت به نظرية الذكاءات المتعددة حيث تحاول فهم الطبيعة العقلية للمتعلمين وأساليب تعلمهم المختلفة ومن ثم استخدام مداخل تعليمية متنوعة لتحقيق التواصل مع كل المتعلمين الموجودين داخل الفصل الدراسي، ولذلك فهي تسهم في تحسين ناتج العملية التعليمية والتعلمية في آن واحد. (٣٤)

ويلاحظ أن رؤية نظرية جاردر للذكاء الانساني تقوم على مجموعة من المسلمات هي (٣٥):
المسلمة الأولى : يتضمن المخ أنظمة منفصلة من القدرات التكيفية المختلفة أطلق عليها جاردر ذكاءات، وكل ذكاء ينمو بمعدل مختلف داخل كل فرد، وأن كل فرد يولد ولديه هذه الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة من فرد لآخر .
المسلمة الثانية : ترتبط الذكاءات المتعددة ببعضها البعض وتتفاعل مع بعضها البعض، كما تعتمد على بعضها البعض أحياناً عندما تدعو الحاجة إلى ذلك ولا يمكن الفصل بينها.
المسلمة الثالثة : كل فرد يمتلك عدة ذكاءات أساسية، والمستويات الفردية للكفاءة في كل واحد من هذه الذكاءات يتوقف على كل من القدرة الطبيعية البيولوجية وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وأساليب تربية الفرد

وقد حدد جاردر الذكاءات في سبعة ذكاءات أساسية هي كالاتي:

- **الذكاء اللغوي:** يتضمن الذكاء اللغوي السهولة في إنتاج اللغة والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها.
- **الذكاء المنطقي - الرياضي:** وله علاقة بالقدرة على التفكير باستعمال الاستنتاج والاستنباط وكذا القدرة على تعرف الرسوم البيانية والعلاقات التجريدية والتصرف فيها.
- **الذكاء البصري المكاني:** الذين يتوفرون إنه القدرة على خلق تمثيلات مرئية للعالم في الفضاء وتكييفها ذهنياً وبطريقة ملموسة.
- **الذكاء الموسيقي:** ويتجلى في الإحساس بالمقامات الموسيقية وجرس الأصوات وإيقاعها وكذلك الانفصال بالآثار العاطفية لهذه العناصر الموسيقية.
- **الذكاء الجسمي - الحركي:** ويتضمن هذا الذكاء استعمال الجسم لحل المشكلات والقيام ببعض الأعمال والتعبير عن أفكار وأحاسيس.
- **الذكاء الاجتماعي:** ويعني القدرة على العمل بفعالية مع الآخرين وفهمهم وتحديد أهدافهم وحوافزهم ونواياهم.
- **الذكاء الشخصي:** ويتضمن قدرة الفرد على فهم انفعالاته ونواياه وأهدافه.

التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة :

ويلاحظ أنه يمكن الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة في تطوير العملية التربوية، ومساعدة النظام التعليمي على تحقيق أهدافه وتكمن أهمية نظرية الذكاءات وتطبيقها في النظام التعليمي فيما يلي :

- ١- تعتبر نظرية الذكاءات المتعددة نموذجاً معرفياً يحاول أن يصف كيف يستخدم الأفراد ذكائهم المتعدد لحل مشكلة ما، وتركز هذه النظرية على العمليات التي يتبعها العمل في تناول محتوى الموقف ليصل إلى الحل. (٣٦)
- ٢- تؤكد النظرية على تنمية فهم التلاميذ العميق في عدة فروع معرفية من المعرفة والدراسة، وتشجع التلاميذ على استخدام تلك المعرفة لحل المشكلات وإتمام المهام التي يواجهونها في المجتمع الأوسع. (٣٧)
- ٣- تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة أنه من الضروري أن يكون للمتعلم دور فعال في عملية التعلم - وأن يشارك بفاعلية في هذه العملية بما يسمح بإيقاظ اهتماماته وتفعيل خبراته الماضية المخزنة في عقله والمشاركة الحية في الخبرات.
- ٤- إن نظرية الذكاءات المتعددة لا تركز فقط على تنمية الذكاء اللفظي والرياضي ولكنها تركز بشكل متكامل على جميع الذكاءات لدى التلاميذ مما يسمح بمشاركة كبيرة لعدد واسع من الطلاب، مما يحقق تعلماً ناجحاً داخل الفصل وتميزاً لجميع الطلاب داخل المدرسة. (٣٨)
- ٥- لقد حقت نظرية جاردر تطبيقات ناجحة في مواجهة الفروق الفردية، حيث تساعد على الكشف عن القدرات والفروق الفردية، حيث قد أوضح جاردر أن لكل فرد مجموعة متميزة من الذكاءات التي تميزه عن غيره.
- ٦- تقدم نظرية الذكاءات المتعددة إسهاماً للتربية باقتراحها أن المدرسين في حاجة إلى توسيع حصيلتهم من الأساليب والأدوات والاستراتيجيات بحيث تتعدى النواحي اللغوية والمنطقية والتي يشيع استخدامها في حجرات الدراسة (٣٩)
- ٧- تفيد نظرية الذكاءات المتعددة في مجال إدارة حجرة الدراسة حيث أن الطرق المختلفة التي يستخدمها المعلم لإثارة ذكاءات المتعلم المختلفة تعمل على استحواذ انتباهه، وبالتالي تقدم نظرية الذكاءات المتعددة سياقاً جديداً لضبط سلوك الطلاب داخل الفصل الدراسي. (٤٠)
- ٩- تنتقد النظرية الاختبارات التحريرية السائدة داخل المدارس، حيث أن أشكال التقييم التقليدية تتم بصورة موحدة على جميع التلاميذ، فيهتم المعلم بحفظ التلميذ الإجابة السليمة بغض النظر عن كيفية الوصول للإجابة الصحيحة، ومع استخدام تشكيلة متنوعة من أشكال التقييم سوف يتم إعطاء نظرة أكثر إنصافاً للتلميذ داخل المدرسة. (٤١)

رابعاً: رياض الأطفال:

وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة أن مرحلة رياض الأطفال تعتبر من الفترات الحاسمة التي تتكون خلالها المفاهيم عند الأطفال، ويكون كل طفل لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات، حيث يتعلم في هذه المرحلة المفاهيم الأساسية كالألوان والأشكال والمسافات والمفاهيم المكانية، والتصنيفية والمنطقية الرياضية وغيرها من المفاهيم التي تساعده على الاتصال مع الآخرين وفهمهم. (٤٢)

مفهوم رياض الأطفال:

وتعرف روضة الأطفال بأنها مؤسسة تربوية أو جزء من نظام مدرسي خصص لتربية الأطفال الصغار عادة من سن ٤-٦ سنوات من العمر وهي تتميز بأنشطة متعددة منها اللعب المنظم الذي يهدف إلى إكساب القيم التربوية الاجتماعية وإتاحة الفرص للتعبير عن الذات والتدريب على كيفية العمل والحياة معاً بتناسب في بيئة وأدوات ومناهج وبرامج مختارة بعناية لتزيد من نمو وتطور كل طفل. (٤٣)

وتعرف أيضاً بأنها المؤسسة التربوية والاجتماعية التي تهتم بتربية الأطفال وتنشئتهم في الفترة التي يتراوح عمر الطفل فيها من الرابعة والسادسة، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل متمثلاً في أبعاده الجسمية والحركية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية إلى أقصى حد تسمح به قدرات الطفل عن طريق ممارسته للبرامج والأنشطة والأساليب المناسبة لاحتياجات هذه المرحلة من العمر. (٤٤)

فتمثل مرحلة الطفولة الأساس الذي يقوم عليه بنيان شخصية الطفل، وما يتضمنه هذا البنيان من قيم واتجاهات، تحدد نوعية سلوكه في مستقبل حياته، وتحدد مدى صلاحيته ليكون عضواً في مجتمعه، وذلك بما اكتسبه من نمو جسمي وعقلي انفعالي سليم يجعله يتميز بفهم واع لما يجري في عصره من أحداث وما يسود فيه من اتجاهات ومعطيات مختلفة ويساعده في المساهمة في تقدم المجتمع وتحديثه. (٤٥)

ويمكن توضيح أهمية رياض الأطفال في النقاط التالية:

- يستطيع الطفل خلال مرحلة رياض الأطفال أن يستوعب الظواهر الخارجية ويتعرف على خواص الأشياء وعلاقاتها ببعض، كما أنها تمثل بداية علاقة الطفل بالعالم الخارجي والتعرف على طبيعة الأشياء المادية وعلاقاتها ببعضها وبعض القوانين التي تهيمن عليها. ويتضح هنا أهمية رياض الأطفال في التأثير على نمو الطفل وتنشيطه، وإرساء الأسس التي يقوم عليها بناء الشخصية حيث يكتسب الطفل خلالها اللغة القومية السليمة وأساسيات التعامل الاجتماعي مع الآخرين والتعرف على بعض القيم الضرورية. (٤٦)

- تعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل الهامة في عمر الطفل، حيث تعد تلك المرحلة السنوات الذهبية لغرس مبادئ وأسس الإبداع لدى الأطفال حيث توجد زيادة متتابعة في التفكير الإبداعي تبدأ في سن الثالثة وتصل قمتها في سن الرابعة والنصف ثم تبدأ في الانخفاض في سن الخامسة ثم تعاود الزيادة في سن السادسة. (٤٧)
- وهذا ما تؤكدته نظرية الذكاءات المتعددة، حيث توضح أهمية الاستفادة من الطاقات الإبداعية للطفل في مرحلة الطفولة حيث توجد فترات معنية في عمر الطفل يكون خلالها أكثر إبداعاً وقدرة على الاستيعاب وتعلم مهارات معينة مما يدعو إلى أهمية الاستثمار الأمثل لمرحلة الطفولة والتي سوف يكون لها مردود فيما بعد.
- تؤدي رياض الأطفال دوراً مهماً في تنشئة الطفل تنشئة طبيعية باعتبارها بيئة متخصصة تتوافر فيها الإمكانيات والتي تجعلها أقدر على رعاية الأطفال اجتماعياً وعقلياً وجسمانياً ونفسياً، فهي تساعد الأطفال على تكوين العادات الصحية السليمة والمفاهيم المختلفة واكتسابهم القيم المرغوبة، وتعيدهم على العمل الجماعي وتوفير الجو الاجتماعي الضروري لهم، كما تساعد الأسرة بما تقدمه من خدمات مكملة ومدعمة لها. (٤٨)
- كما تقوم مؤسسات رياض الأطفال بتنمية الاتجاهات المرغوب فيها لدى الأطفال نحو أنفسهم ونحو الآخرين مما يمكن أن يكون له بالغ الأثر في تخطيط مستقبلهم، كما تتيح لهم فرصة التعامل مع الكبار خارج حدود الأسرة لما لذلك من فائدة في التعرف على المجتمع الذي يعيشون فيه والتكيف معه (٤٩)، وذلك من خلال تقديمها مجموعة من الأنشطة تتضمن ألعاباً وممارسات روعي مناسبة لعمر الأطفال وقدراتهم واستعدادهم ومظاهر البيئة المحيطة بهم.

خصائص نمو طفل الرياض:

ولابد من مراعاة الخصائص الخاصة بنمو الأطفال في هذه المرحلة، حيث أن معرفة النمو الخاص بالأطفال يساعد في تحديد المناهج والبرامج وكذلك الأنشطة والخبرات اللازمة، وكذلك أساليب وطرق التدريس وكيفية تعامل المعلمة مع الأطفال وانطلاقاً من هذه الأهمية لخصائص نمو الطفل في تلك المرحلة العمرية سوف يتم تناولها فيما يلي:

(أ) النمو الجسمي والحركي:

أن النمو الجسمي العام في هذه المرحلة يسير بشكل خاص حيث يبلغ في سن الرابعة من حياة الطفل ٤٠% من النمو الجسمي العام الذي ينتظر أن يصل إليه الطفل بعد

أن يكتمل نضجه في حوالي سن العشرين ويصل النمو العام إلى ٤٢% في سن السادسة (٥٠)، ونتيجة لنمو العضلات الكبيرة لدي الطفل يتميز النمو الحركي للطفل في هذه المرحلة بالقدرة على الجري والتسلق والزحف والقفز، وهذه الحركات تكون في أولى مراحلها ولا يكون فيها اتزان أو توافق ولكن بتأثير النضج والتدريب يبدأ الطفل تدريجياً في السيطرة على حركاته. (٥١) لذا فإن الطفل يميل إلى المهارات الحركية التي تستخدم فيها العضلات الكبيرة وليست تلك التي تحتاج على استخدام العضلات الدقيقة (٥٢)

أن وصول الطفل إلى مرحلة تمكنه من أداء بعض المهارات لا يقتصر فقط على نضج العضلات الكبيرة والدقيقة بل لابد من التدريب والممارسة حتى يصل الطفل إلى مرحلة مرضية وفعالة من التعلم، كما لابد أن يقترن هذا التدريب بالتوجيه والإرشاد من قبل المعلم حتى يتم الاستفادة من التطور الخاص بالنمو الحركي في العملية التعليمية وزيادة فهم الطالب للمادة العلمية المقدمة إليه وزيادة التحصيل والاستيعاب، وقد اهتمت نظرية الذكاءات المتعددة بالنمو الجسمي الحركي حيث لا يمكن إغفال الطبيعة الحركية للأطفال في تلك المرحلة.

(ب) النمو العقلي المعرفي:

ويمثل النمو العقلي أهم جوانب نمو الطفل، فهو المجال الذي يقابل الوظائف العقلية مثل الاستدلال وحل المشكلات والمعرفة بجوانبها المختلفة، وتدخّل ضمن هذا المجال المهارات الأساسية مثل التعامل مع الأعداد والألوان والأشكال والنقود والقياس وكذلك المفاهيم الخاصة بالتشابه والاختلاف والحجم والوزن والمكان. (٥٣)

وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة ضرورة تنويع المثيرات التعليمية واستخدام أكثر من طريقة لعرض المعلومة حتى يكون أكثر انتباهاً وقدرة على التذكر، حيث تحاول النظرية معالجة مشكلة ضعف الذاكرة من خلال ربط المعلومة بالموسيقى أو قصة أو القيام بتمثيل مسرحية، أو تدريب التلميذ على استخدام سبورة معرفية داخلية يستطيع من خلالها استرجاع المعلومات.

ويلاحظ أنه يمكن تنمية القدرات العقلية للطفل وتطويرها إذا ما تم استخدام الوسائل التعليمية والاستراتيجيات الملائمة لكل طفل حسب استعداداته البيولوجية والعصبية، وإذا تم تنويع وإثراء البيئة التعليمية وحفز الطالب لبذل مزيد من الجهد وفق قدراته. وهذا لا يتم إلى في بيئة صافية نمطية تقليدية، بل لابد أن يتعلم الطفل كيف يختار من البدائل المقدمة له وفق اهتماماته ونمط تفكيره.

(ج) النمو اللغوي:

ويتطور النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة تطوراً سريعاً سواء كان تحصيلياً أو تعبيرياً، حيث يتمكن الطفل من اكتساب العديد من المفردات والتراكيب اللغوية والتعبيرات والمفاهيم التي

تثري مخزونة اللغوي، فيتسم تعبير الطفل اللغوي بالدقة والوضوح، كما يتطور النطق وتزداد قدرة الطفل على فهم الآخرين. (٥٤)

وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة علي أهمية زيادة الحصيلة اللغوية للطفل من خلال تنوع المثيرات التي تقدم للطفل مثل سرد القصص والحكايات ومناقشة الطفل بها وترك المجال لكن يعبر عن رأيه، كما يمكن هنا استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل استخدام برامج لإثراء اللغة عبر الحاسب الآلي، كذلك جعل الأطفال يشتركون في التمثيليات، وزيادة فرص التفاعل مع الأقران داخل الروضة. حيث أن نمو اللغة عند الطفل يأتي صدفة لكن من خلال التدريب المستمر وتشجيعه على استعمال اللغة وإعطاؤه الحرية اللازمة لذلك.

(د) النمو الاجتماعي:

يتسم النمو الاجتماعي في هذه المرحلة باتساع عالم الطفل وزيادة وعيه بالأشخاص والأشياء وفي هذه المرحلة يزداد اندماج الأطفال في كثير من الأنشطة، فهم يتعلمون الجديد من المفاهيم والأفكار ويمرون بخبرات جديدة، وهذا التعليم يهيئ للطفل الأرضية المناسبة للتحويل إلى كائن اجتماعي. (٥٥)

ويعد اللعب في غاية الأهمية لنمو الطفل الاجتماعي وتعليمه فن الحياة، حيث تعتبر الصلة الاجتماعية التي تنشأ بين الأطفال من خلال اللعب نواة لنمو العلاقات الإنسانية الاجتماعية، فالطفل من خلال اللعب خلال الجماعة يتعلم معايير الجماعة وكيفية الاستقلال لها وكيفية المحافظة على قواعد الجماعة، وهنا يتعلم كيفية بناء شبكة من التفاعلات الاجتماعية الفعالة، كما أن الطفل من خلال اللعب يؤكد ذاتية ويتعلم الثقة بالنفس وحرية التعبير عن الرأي. حيث يتعلم الطفل من خلال اللعب في جماعة الكثير من الخبرات والممارسات.

وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة علي أهمية تنمية الذكاء الاجتماعي للطفل حيث تتكون عمليات التفاعل الاجتماعي بين الأطفال داخل الروضة، وفي الوقت ذاته يسهم في تشكيل سلوك الطفل الاجتماعي من خلال سرد القصص التي توضح أنماط معينة من السلوك الإيجابي والقيم والتي ينبغي زرعها في نفس الطفل، وتقسيم العمل داخل الروضة في جماعات ومراقبة عمل الأطفال داخل الأنشطة، ومن ثم توجيه سلوكهم وترشيده وتعزيز السلوك الإيجابي الذي يحدث من جانب الطفل وتقويم السلوك السلبي.

(هـ) النمو الانفعالي:

ويتميز الطفل في بداية هذه المرحلة بسرعة الانفعال والانتقال من حالة انفعالية إلى حالة انفعالية أخرى، وتبلغ شدة انفعالات الطفل كالفرح والخوف والغيرة والكرهية والانزعاج في نهاية

سن الثالثة، بينما يشعر الطفل بالاستقرار في حياته الانفعالية في سن الخامسة بالرغم من غلبة العناد والمقاومة على سلوكه. (٥٦)

وتعتبر الطاقة الانفعالية التي يولد بها الطفل عن نفسها في البداية بطريقة كلية عامة ثم بحيث فيها تدريجياً نوع من التمايز والتخصص، فيتعلم الطفل مع تزايد خبراته ونمو عقله كيف يعبر بوجهه وجسمه أو باللفظ عن انفعال الفرح بطريقة مختلفة عن الغيرة مثلاً، ولا شك أن الحالة الانفعالية للطفل تؤثر بشكل مباشر على علاقاته الاجتماعية، كما يؤثر مستوى النمو الانفعالي على نمو السلم الأخلاقي والعكس صحيح. فنجد الأطفال في لعبهم يغضبون ويتخاصمون ولا يلبثون أن يتصالحوا. (٥٧)

وفي ضوء ما تقدم حول طبيعة النمو الانفعالي في الطفولة المبكرة، ينبغي التحذير من افتعال منهج ومواقف تعليمية محددة لمناقشة مشاعر الأطفال بشكل جماعي، فمثل هذا الإجراء قد يأتي بنتائج عكسية حيث يجعل الطفل يخشى الإفصاح عن مشاعره والتصرف بطريقة عفوية حتى لا يعرض نفسه للنقد أو العقاب، وأفضل طريقة للتعامل مع المشاعر أن تستغل الأوقات المناسبة خلال التعاملات اليومية بين الأطفال فيما بينهم، أو بين الأطفال والبالغين لمساعدتهم على تفهم حقيقة مشاعرهم والتعامل معها بشكل يؤدي في النهاية إلى حياة عاطفية صحية. (٥٨)

وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة أن الأطفال يكتسبوا المعلومات من خلال ثلاثة أنماط تعلم ويصنف المتعلمون وفقاً لها وهي (٥٩) :

- **المتعلمون البصريون :** وهم الذين يعتمدون بالدرجة الأولى على الإحساس البصري، والمشاهدات البصرية في إدخال المعلومات واكتسابها، ويؤكد جاردرنر أن نظريته في الذكاءات تعمل على تغيير أنماط التعلم، وتسهم في الاستفادة من أنماط جديدة للتعلم، وخاصة نمط التعلم البصري والتفكير البصري.
- **المتعلمون السمعيون :** ولديهم الإحساس السمعي متميز، ومن خلاله يدركون معارفهم.
- **المتعلمون اللمسيون - الحركيون :** يتم اكتسابهم للمعلومات معرفتهم للأشياء من خلال الإحساس اللمسي - الحركي، ويحبون التعلم بالعمل واللمس والاعتماد على المهارات الحركية. كما حدد التريويون أساليب التعلم عند الطلاب، والتي يجب على المعلم معرفتها، والمتعلمون هنا نوعان هما : المتعلم التحليلي الذي يهتم بالتفاصيل وتسلسل المعلومات، والمتعلم الكلي الذي يهتم بالمعلومات كوحدة متكاملة، ولا يحب العمل بالأفكار المنفصلة.

خامسا :المتطلبات التربوية لأطفال الرياض في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

تعد التربية بمثابة القلب الذي يتم من خلاله تشكيل الأفراد، ولكي تقوم التربية بتحقيق أهدافها فهي مطالبة دوماً على الأخذ بعين الاعتبار المستجدات والتطورات حتى تكون أداة للتحويل الاجتماعي الواعي المتناغم مع التراكم المعرفي المتجدد والتطورات التقنية وغيرها من المتغيرات .

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة الأساس في تكوين شخصية الطفل من نواحيها المختلفة، الذهنية والاجتماعية والجسدية والوجدانية ففي هذه المرحلة ترسم أبعاد نمو الطفل الجسمية والحسية والذهنية والنفسية والوجدانية والخلقية، وتتكوّن أنماط التفكير والسلوك وتبنى أساسيات المفاهيم والمعارف والخبرات والميول والاتجاهات، فالرياض بحد ذاتها لها الأثر الأكبر في تكوين الطفل تربوياً وترى الدراسة أن هناك مجموعة من المتطلبات التي ينبغي للرياض الوفاء بها في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة وهي كالتالي:

(١) توفير مناخ آمن : تهيئة المناخ النفسي المناسب للطفل حتى لا يبتعد بالانتقال المفاجئ من المنزل إلى البيت، وفي الوقت ذاته لا بد أن تكون الروضة مرحلة تهيئة للمدرسة النظامية وامتداداً للبيت.

(٢) توفير الخبرات المناسبة لنمو الطفل: حيث أن هناك أهمية كبيرة للخبرات المبكرة في نمو الطفل العقلي، فالبينة لها تأثير بالغ في تطوير ذكاء الطفل وارتفاع سنه تبعاً لما تقدمه للطفل من مثيرات وخبرات متنوعة.

(٣) إكساب الطفل الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع: أي ضرورة انسجام الخبرات والأنظمة المقدمة للطفل مع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه حتى يستطيع أن يكون عضواً نافعاً لذاته ومجتمعه. (٦٠)

(٤) توازن الأنشطة: مراعاة التوازن بين الأنشطة والخبرات المقدمة للطفل في كمها وكيفها بحيث تتناسب ومرحلة نمو الطفل مع مراعاة نمو الطفل المتكامل من جميع الجوانب سواء الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية واللغوية. (٦١)

(٥) تحقيق التنمية الشاملة للطفل: والاهتمام بجميع جوانب شخصية الطفل مثل العقلية، والجسمية والحركية والانفعالية والحسية، وبالتالي عدم التركيز على جانب دون آخر بل النظر للطفل نظرة متكاملة ككيان واحد دون تجزئته لقوالب كل منها منفصل عن الآخر.

٦ مراعاة الفروق الفردية للأطفال: ومعاملة كل طفل بمفرده على حدة وتقديم الخدمة التعليمية وفقاً لمستوى نموه والقدرات والاستعدادات التي يتسم بها وبالتالي فلا بد أن يكون هناك تنوع في استراتيجيات وطرق التدريس وتقديم المحتوى التعليمي بطريقة تناسب كل طفل. وبالتالي لا بد من مراعاة المرونة في أنشطة وبرامج الروضة.

٧ تعلم الأطفال من خلال النشاط حيث يعطي حيوية للعملية التعليمية، كما يبقى الأطفال أكثر تركيزاً ومن ثم أكثر تحصيلاً وفهماً.

٨ إيجابية الطفل: التأكيد على دور الطفل الإيجابي في عملية التعلم وعلى فاعليته من خلال النشاط الذاتي التلقائي والاعتماد على اللعب والممارسة الفعلية والأنشطة التي تتماشى وطبيعة الطفل في هذه المرحلة مثل الأنشطة الحركية والقصة والرسم والتشكيل والتعبير بالغناء والرقص والتمثيل والدراما وكل ما يجد الطفل فيه ويعبر من خلاله عن ذاته.

٩ تفاعل الطفل مع البيئة: توثيق العلاقات بين الأطفال والبيئة الطبيعية من حوله بإتاحة الفرصة للأطفال للتعامل مع الأشياء بشكل مباشر والقيام بجولات وزيارات إلى الأماكن الطبيعية وتنمية حواس الطفل والقدرة على الملاحظة والتجريب والاكتشاف للتوصل إلى الاستنتاجات وإدراك العلاقات بين الأشياء والقيام بالمبادرة في حل المشكلات.

١٠ الاهتمام بطاقة الجسم الحركية: وتنمية المهارات الحركية المختلفة والاهتمام بصحة الطفل وغذائه وتوفير أماكن للعب في الهواء الطلق تتوافر فيها شروط الأمن والسلامة.

سادساً:توظيف التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة لإعداد طفل الروضة لمجتمع ما بعد الحداثة.

تبحث نظرية الذكاءات المتعددة عن كيفية انعكاس الذكاء لدى الشخص تبحث عن مقدار الذكاء لدى الشخص، فمعرفة الشخص لذاته من خلال جوانب الذكاء التي أفضل من كم المعرفة والمعلومات المتوفرة لديه ، وذلك معناه أن بعض ذكاءاتنا متطورة جداً، وبعضها نام على نحو متواضع، والباقي نموه منخفض نسبياً، وبالتالي يمكن للروضة أن تعد الطفل لمجتمع ما بعد الحداثة في ضوء التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة من خلال الآتي:

❖ البيئة التعليمية :

١- تنظم البيئة التعليمية على نظام الأركان التعليمية بحيث يتوفر في حجرة الدراسة سبعة أركان أساسية تبعاً للذكاءات السبعة، ويتوفر في كل ركن من أركان المواد والأدوات المناسبة للذكاء بالشكل الذي يسمح للأطفال بممارسة الأنشطة المرتبطة بالذكاءات المتعددة من خلال محتويات المنهج .

٢- ويجب أن يكون المنظر العام للروضة بهيجاً وجذاباً بعيداً عن الشكل التقليدي ، كما يجب أن تتوفر المساحات الخارجية الخضراء، على أن تكون واسعة - آمنة - سهلة - مستوية - وتجهز بألعاب خارجية، ملحق بها أحواض رملية، أما الملاعب فيجب أن تكون واسعة بحيث تتيح للأطفال أن يلعبوا بحرية ويقوموا بنشاطات حيوية وتناسب في الوقت ذاته مع عدد الأطفال في الروضة .(٦٢)

٣- تجهيز القاعات (الفصول) بحيث تستوعب الحد الأقصى للأطفال بالقاعة الواحدة وهو (٣٦) طفلاً، مع وجود مساحة تتسع للأنشطة وتغيير الأركان الرئيسية (ركن العرائس - المكتبة - منضدة العلوم - منضدة اللغة - الفن - الرياضيات - الأسرة) ومتطلبات الأنشطة مثل : الموسيقى - اللعب - لوحة وبرية - منطقة مغطاة بالموكيت - مكعبات - وسائل معينة، مع مراعاة عدم استخدام الألعاب الميكانيكية في رياض الأطفال • ويجهز الفناء الخارجي بألعاب التسلق والتزلق والأطواق •

٤- يراعى أن يتحول اليوم داخل الروضة إلى مجموعة من النشاطات والخبرات التي تسهم في تنمية الطفل وفق ذكاءاته التي يمتلكها.

❖ **البرامج التربوية:** يجب أن ترغب البرامج التربوية المقدمة لطفل الروضة في الدراسة وتزيد دافعيته نحو التعلم ويجعله يكتسب مفهوماً إيجابياً سويّاً عن ذاته، فتتكامل جوانب شخصيته وينمو نمواً سليماً متزناً، ويتمتع بصحة نفسية جيدة، فيجب على البرامج التربوية أن تعد مواطنين صالحين لمجتمعهم، متكيفين مع ظروفه وأوضاعه، قادرين على المضي قدماً نحو الرقي والتطور وذلك من خلال الآتي: (٦٣)

(١) تركز أساليب التعليم والتعلم على الحوار والاستكشاف مع التقليل من دور المعلم بوصفه مصدراً للمعلومات على أنه سبيل لاكتشاف الحقيقة

(٢) توثيق العلاقات بين الأطفال والبيئة الطبيعية من حوله بإتاحة الفرصة للأطفال للتعامل مع الأشياء بشكل مباشر والقيام بجولات وزيارات إلى الأماكن الطبيعية وتنمية القدرة على الملاحظة والتجريب .

٣) استخدام المنهج القائم على تعلم الأطفال من أجل الفهم (التعلم الذاتي) حيث يقوم المعلم بالتخطيط بحيث يتعلم كل طفل عن طريق نمط التعلم المفضل لديه وبطريقته الخاصة في البيئة والمناخ الذي يعده المعلم وينظمه، وبما يوفره من وسائل وأدوات وخبرات تساعد المتعلم في التعلم. (٦٤)

٤) استخدام المنهج القائم على المشروعات "Projects" والذي يمكن تخطيطه وتنظيمه على شكل مشروعات حقيقية تتعلق بالمواقف الحياتية التي يمر بها الطفل، وتجعله يساعد في خدمة نفسه أو البيئة من حوله. (٦٥)

٥) توفير مدى عريض من المواد المدرسية والموضوعات للتلاميذ، كما لا بد من انخراط التلاميذ في الأنشطة والمشروعات، وينظر التلاميذ إلى الموضوعات من خلال البحث والاستقصاء والاستيعاب التام لأبعاد الموضوع، ثم يذهب إلى المجتمع ليوسعوا فهمهم للموضوعات التي يدرسونها بالمدرسة (٦٦).

٦) تركز البرامج على الموازنة بين حاجة الطفل لتحقيق ذاته وتلبية حاجاته الشخصية وبين متطلبات الحياة في المجتمع، و يلاحظ أن هناك بعض المعايير التي يجب مراعاتها في الأنشطة المقدمة بها في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة وهي كالآتي (٦٧):

أ- **تكامل المعرفة:** الربط بين مجالات المعرفة بعضها البعض، بحيث تقدم للأطفال النماذج التي تحاكي بطريقة أو بأخرى الواقع المحيط بهم والتي يمكن أن تتواجد بصورة طبيعية في الحياة، وتنمو وتزود الأطفال بفرص استخدام ذكائهم المتعددة بطرق عملية.

ب- **الشمولية:** فعند تقديم المنهج على شكل خبرات متعددة ومتنوعة يجب مراعاة الشمولية حيث تعمل الخبرات والأنشطة على تنمية مفاهيم طفل الروضة، ومهاراته، واتجاهاته.

ت- **التكامل:** حيث يقصد به تحقيق التوازن بين تعليم الأطفال مجموعة من المعارف والمعلومات الأساسية وبين مراعاة ميولهم فتقدم خبرات شاملة ومتكاملة دون إغفال أيًا من جوانب النمو.

ث- **المرونة:** حيث أنه في المراحل التعليمية المختلفة مناهج محددة لكل سنة دراسية، أما مناهج رياض الأطفال فالمعلمة لها حرية اختيار محتوى المنهج الذي تراه مناسباً للمرحلة مراعية خصائص نمو أطفالها واحتياجاتهم.

ج- **الجاذبية:** ويجب على البرامج التربوية التي تقدم برياض الأطفال أن ترغب الطفل في الدراسة وتزيد دافعيته نحو التعلم ويجعله يكتسب مفهوماً إيجابياً سويًا عن ذاته. (٦٨)

❖ **المعلمة:** إن مساعدة الطفل على أن يصبح فريداً متميزاً في سلوكه الفكري تجاه أي قضية يتناولها ولا يردد معلومات قدمت إليه دون فهم، وقادر على التعامل مع التحديات الحضارية المختلفة، فذلك يفرض على المعلمة مهام وأدوار متعددة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة ومجتمع ما بعد الحداثة ويمكن إجمالها في ثلاثة محاور رئيسية تتمثل في (٦٩):

المحور الأول : ويتعلق بدور المعلمة في تحقيق متطلبات المجتمع، حيث تقوم بحلقة الوصل بين الطفل والمجتمع وتعمل على إثراء وتثقيف المجتمع المحلي عبر سياسة الباب المفتوح للروضة، كما أنها تأخذ في حسابها البيئات المختلفة - ثقافية واجتماعية - التي يأتي منها الأطفال.

المحور الثاني : ويتعلق بدور معلمة الروضة نحو طفل الروضة في توفير الظروف المناسبة لتحقيق جوانب النمو المختلفة للطفل على نحو متكامل - جسماً ونفسياً وحركياً ومعرفياً - وتثبيد دافعية الطفل للتعلم مع تشجيعه لاكتساب الخبرات ذاتياً، وتوجه سلوك الطفل لتكوين العادات السليمة، وأيضاً تغرس القيم والاتجاهات التربوية المرغوب فيها .

المحور الثالث : ويتعلق بذات المعلمة في اقتناعها بأهمية مرحلة الطفولة وأثرها في نمو شخصية الفرد وتأكيد الدور التربوي المهم الذي تؤديه معلمة الروضة المتخصصة والمؤهلة، وأيضاً سعيها نحو تطوير ذاتها ورفع كفاءتها وتوسيع دائرة خبراتها .

فعلى المعلمين لكي يستخدموا نظرية الذكاءات المتعددة كخلفية تعليمية لتقديم تطبيقات تربوية جيدة ومناسبة لأطفالهم إتباع الأسس التالية (٧٠):

١. ولابد للمعلمة أن تتوع في الوسائل التعليمية المستخدمة بحيث تخاطب حواس الطفل المختلفة، وعلى المعلمة أن تستحدث مواقف تعليمية وأنشطة تثبيد دافعية التلميذ للتعلم وتجعل من بيئة الفصل بيئة حياة تتصل بحياة الطفل الواقعية، وتنمي لدى الطفل القدرة على التفكير والبحث والاستقصاء والقدرة على التعلم الذاتي الحر، وتجعل الطفل يتسم بالاجابية والقدرة على الابتكار وإعمال فكره في الواقع من حوله
٢. توفير الفرص للنمو الاجتماعي والخلقي السوي، وتنمية المهارات الاجتماعية التي تساعد الطفل على العيش في جماعة مثل التعاون والعمل الجماعي والانتماء الأسري واللعب مع الأقران والتعاطف مع الآخرين والانتماء للوطن، فمجتمع ما بعد الحداثة يركز على الفرد ككائن اجتماعي له علاقات مع غيره فهي اهتمت بإنسانية الإنسان التي أهملها

- عصر الحداثة واهتم بالعقل وحده مما أدى إلى سيادة المادية وإهمال الإنسان ككائن له كيانات اجتماعية.
٣. إتاحة الفرصة لكل طفل لتحقيق ذاته وتنمية قدراته واستعداداته إلى أقصى حد ممكن، وتكوين صورة إيجابية عن نفسه مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في معدلات النمو والظروف الاجتماعية والثقافية والأسرية، فمجتمع ما بعد الحداثة يرفض القوالب النمطية التي يوضع بها الأطفال داخل المدرسة بل لا بد من التنوع وتحقيق كل طفل لذاته في ضوء اهتماماته وذكاءاته التي يتمتع بها . فالتصور ما بعد الحداثي للتعلم مبني على الاعتقاد بأن كل فرد يصنع المعنى الخاص به فليس هناك حقيقة مطلقة بل هي انعكاس لأفكارنا الذاتية عن الواقع المعاش.
٤. الاهتمام بالنمو المعرفي واللغوي للطفل ولكن ليس على حساب الجوانب الأخرى، فيجب التنمية الشاملة ولكن بأسلوب يختلف عن أسلوب التدريس المتبع في مراحل التعليم الأخرى، أسلوب يقوم على اندماج الطفل في المواقف التعليمية لتكوين مفاهيمه وتنمية قدراته بمبادرة ذاتية .
٥. التأكيد على دور الطفل في عملية التعلم وعلى فاعليته من خلال النشاط الذاتي التلقائي والاعتماد على اللعب والممارسة الفعلية والأنشطة التي تتماشى وطبيعة الطفل في هذه المرحلة مثل الأنشطة الحركية والقصة والرسم والتشكيل والتعبير بالغناء والرقص والتمثيل والدراما وكل ما يجد الطفل فيه ويعبر من خلاله عن ذاته .
٦. تنوع الوسائل التعليمية الحسية والأدوات والإمكانات والخامات والألعاب التربوية بالنسبة للطفل تنمي فيه مهارات التعلم الذاتي والابتكار والاكتشاف .
٧. إطلاق طاقة الجسم الحركية وتنمية المهارات الحركية المختلفة والاهتمام بصحة الطفل وغذائه وتوفير أماكن للعب في الهواء الطلق تتوافر فيها شروط الأمن والسلامة .
٨. كما تقوم النظرية على أساس أن العالم الذي نعيش فيه متنوع في الأشكال والأصوات والألوان والأشخاص، وهذا التعدد يتجاوب معه الفرد بشكل متنوع أيضاً، فلا بد للمعلمة أن تتوع من الاستراتيجيات التي تتعامل بها مع الأطفال

❖ **التقويم:** يتم تقويم الطفل داخل الروضة في ضوء ذكاءاته. المتعددة ومعرفة جوانب القوة في ذكاءاته، وجوانب الضعف فعملية التقويم هنا تتعرف على الطفل في ظل ما هو عليه دون مقارنته مع غيره أو وضع ترتيب للأفضلية بين الأطفال، فكل طفل متميز في ضوء النظرية، ويجب أن تقيس الاختبارات القدرات العلمية للطلاب من خلال فهم المشكلة وفحصها وتحليلها وتنفيذ البيانات والعلاقات بينها والتشابكات في العلاقات،

ويجب أن يتعلم الطلاب كيف يصلون إلى الاستنتاجات، وأن توضح كيف يفكر الطلاب يطرق واقعية أو حقيقية تجاه القضايا والمشكلات العلمية وكيفية حلها وهذا ما يركز عليه مجتمع الحدائة الوقوف على ما وراء النص ، حيث لا يجب أن يتم النظر إلى الاختبارات ودرجاتها بل يجب أن ننظر إلى التقييمات الحقيقية التي تقف وراء هذه الاختبارات.(٧١)

وتعتمد نظرية الذكاءات المتعددة على التقييم الأصيل . ويجب ان يتم وفق المعايير الآتية:

- أن يرتبط التقييم بالأهداف الخاصة بالمنهج: ويتناسب معها ويعمل على قياس مختلف جوانبها، فإذا بعدت عملية التقييم عن الأهداف فإن المعلومات المتجمعة سينقصها الصدق في تقدير المطلوب .
- أن يكون التقييم شاملاً: ويعتبر البرنامج التقييمي شاملاً عندما يقتصر على المفاهيم والمهارات، بل يشمل مجالات أهداف منهج الروضة في جوانب النمو الأربعة (النمو النفسي والانفعالي، والنمو الديني والاجتماعي، والنمو المعرفي والعقلي، والنمو الحسي والحركي).
- أن يراعي وحدة التقييم: أي التعامل مع عملية التقييم بصفته نظاماً كلياً وليس التعامل مع أجزاء مبعثرة منها؛ حيث أن مجموع السلوك الذهني والبدني والانفعالي الاجتماعي للطفل يجب أن يكون موضع اهتمام المعلمة في كل موقف تعليمي . فإذا تعلم الطفل الحساب أو مهارات اللغة أو المهارات الحركية، فهو يدرس في الوقت نفسه الاتجاهات وينمي الميول يحدث توافقاً عاطفياً واجتماعياً . حيث يركز مجتمع ما بعد الحدائة بالانفعالات النفسية والاجتماعية وجميع جوانب النمو الخاصة بالفرد .
- أن يكون التقييم مستمراً: يعتبر البرنامج التقييمي عملية مستمرة . فالملاحظات اليومية والتقييمات والاختبارات يجب أن تشكل العمليات التقييمية، وعن طريقها تحاول المعلمة أن تقوم نمو الطفل وتوجهه، فهو عملية مستمرة ينبغي أن تسير جنباً إلى جنب مع عملية التعلم والتعليم . إن تتم بطريقة منظمة ومستمرة مع بداية البرنامج التعليمي وعلى مدار وحداته وأنشطته حتى الانتهاء من جميع خبراته .
- أن يكون التقييم متنوعاً: يجب استخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقييم (مثل : الاختبارات ، والمقاييس، والملاحظة العلمية، واستقاء المعلومات من الوالدين

- (إلخ) ويعني ذلك أن المعلومات عن الصحة البدنية والتكيف العاطفي الاجتماعي والميول والاتجاهات ونتائج اختبارات التحصيل المختلفة لا تعامل على أنها أشياء أو ظواهر موجودة منفصلة بعضها عن بعض (باعتبارها غير مرتبطة في وسيلة قياس واحدة)، بل هي مترابطة بعضها البعض، بحيث تعطى مدلولاً موحداً يصف الطفل .
- **أن يراعى التقويم الفروق الفردية:** أن تبني المقارنة بين الأطفال على أساس الفروق الفردية بينهم في حدود السن والجنس والقدرات .
- **أن يكون التقويم مخططاً له:** يجب التخطيط لعملية لتقويم وتجنب العشوائية في العمل؛ لئلا تضيق الجهود والإمكانات والوقت سدى . وهذا يتطلب أموراً عدة، منها : اختيار الزمان والمكان المناسبين لعملية التقويم .

الخاتمة:

تعد نظرية الذكاءات المتعددة من النظريات الحديثة في مجال التربية والتعليم والتي تتفق مع العديد من المبادئ التي قام عليها مجتمع ما بعد الحداثة مثل رفض الاعتماد على الذكاء اللغوي والرياضي في المدارس وكأنهم السبيل الوحيد للنجاح في الحياة، فالإنسان يزخر بطاقات متعددة ومتنوعة ولا يمكن حصرها في القدرات اللغوية والرياضية التي اعتمد عليها عصر الحداثة، فهناك القدرات الاجتماعية والحركية والحسية والانفعالية والتي لا يمكن إغفال تأثيرها على نجاح المتعلم في الحياة، كما تؤكد النظرية على مبدأ التنوع والتعدد التي قام عليها مجتمع ما بعد الحداثة، وهكذا يمكن للروضة أن تعد الطفل بها في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة ليصبح قادراً على مواجهة التحديات الحضارية التي يفرضها المجتمع الجديد، فأطفال اليوم هم شباب الغد وهم أمل الأمة للوصول بالمجتمع على غاياته وأخذ مكانة عالية بين الأمم.

وينبغي على الروضة أن تأخذ في اعتبارها الآتي:

- لدى كل طفل تشكيلة من الذكاءات والقدرات المتعددة والمختلفة في درجة قوتها و التي ينبغي تمييزها إلى أقصى درجة ممكنة، وبالتالي يمكن تحسين عملية التعلم من خلال مخاطبة ذكاءاتهم المتعددة.

- تلك القدرات التي يمتلكها الطفل تعمل بصورة مستقلة ومنفصلة عن القدرات الأخرى. وهذا يعنى أن تفوق الفرد فى مجال معين لا يعنى تفوقه فى الجوانب الأخرى.
- لا بد أن يجد كل طفل الخبرات التعليمية والتي تتناسب مع نوع الذكاء الذى يتفوق فيه ومن ثم فهم الطفل للمعارف فهما عميقا يبقى أثره لفترة طويلة.
- الأطفال داخل القاعة لا يتعلمون بنفس الطريقة حيث أن لديهم فروق متنوعة فى القدرات والاستعدادات، وبالتالي لا بد من تنويع المادة المقدمة لهم وكذلك الاستراتيجيات التي تقدم بها.
- لا بد أن يكون الطفل محور العملية التعليمية، فكل طفل له طريقته الفريدة فى التعلم والتعامل مع المعطيات المادية من حوله، وبالتالي لا بد من ترك الطريقة النمطية فى التعليم والتي تسعى لصب التلاميذ فى قوالب جاهزة تتسم بالجمودية واتخاذ أنماط مرنة تتفق مع احتياجات كل تلميذ وميوله الخاصة.
- لا بد للمعلمة أن تستخدم التقنيات الحديثة فى مجال التعلم ليخلق بيئة تعلم ثرية ومتنوعة.
- لا بد من تدريب المعلمات على النظريات الحديثة فى مجال التعلم والاسس التي تقوم عليها وكيفية تطبيقها داخل قاعة الرياض

